يكون علي خلاف ما هو عليه والطبيعة والعلة تستحيل
ان يخصصا مثلا هذه مثل قوله فنعلم قطعا ان
لصانعك اختيارا وعاد دعوتين علي الترتيب الاولي
ان صانع ذاتك علي مختار واحتج عليها ببرهان من
الشكل الاول حذف فيه الكبري للعلم بها وتقريره ان
تقول ذاتك قد اختصت بجايز بدلا عن جايز باعتبار
مجموعها وباعتبار اجزايها وكل ما كان كذلك ففاعله
مختار لفعله فينتج ذاتك فاعلها مختار لفعلها ودليل
الصغري ظاهر فان مجموع الذات قد اختص ببعض المقادير
من كونه ذا طول مخصوص وعرض مخصوص والطول
اكثر من العرض مثلا مع جواز ان يكون علي خلاف ذلك
والاشكال الهندسيه كلها في حقه جايزة لا رجحان
لبعضها علي بعض باعتبار ذاته وكذا البعض قد اختص
ايضا ببعض الاعراض من الالوان والاصوات ونحوها
دون بعض اما باعتبار اجزايها فقد اختص بعضها
مع استوايها بان كان عينا وبعضها بان كان اذنا
وبعضها بان كان يدا الي غير ذلك من الاختلافات وكل
في محل مخصوص وله عرض مخصوص ومقدار مخصوص
مع جواز غير ذلك في الجميع واما دليل الكبري فلان تاثير
العلة والطبيعة لما كان بالمناسبة الذاتيه فيستحيل
ان يناسب الضدين وان يخصص مثلا عن مثل فتعين

ان يكون

ان يكون المخصص لذاتك مختار الثانية من الدعوتين
وهي المقصودة والاولي وسيله لها ان صانع ذاتك
ليس بنطفة وفي معناها نفي ان يكون طبيعة او علة
علي العموم ودليل هذا الدعوي من الشكل الثاني ان
تقول صانع ذاتك فاعل مختار ولا شيء من النطفة وما
في معناها كل طبيعة او علة بفاعل مختار لينتج صانع
ذاتك ليس بنطفة وفي معناه ليس بطبيعة ولا علة
عموما ودليل الصغري والكبري سبق قوله وايضا
لا طبع لها في وجود ذاتك والا لكنت علي شكل الكورة
هذا الزام علي مذهب الخصوم فانهم يقولون ان
الطبيعة المتساوية من كل وجه تقتضي شكلا متساويا
من كل وجه وهو الكري في المركبات ولذلك زعموا ان
جوهر الفلك لما كان طبيعة واحدة كان كريا واذا انتفي
الطبع لها فاحري العلة قوله ولا في نموها هذا مبالغة
في الرد لما يتوهم ان الفاعل المختار خصص بعض النطفة
بكونه يدا او البعض بكونه رجلا او البعض بكونه راسا او البعض
بكونه اذنا الي غير ذاتك اذ لا تاثير للنطفة بل ولا للطبيعة
ولا للعلة في شيء من ذلك لما ذكر قبل وان طبعها في نمو
تلك الاجزا المخصصة بالغير والنمو معني واحد فلم يلزم
من تاثير النطفة والطبيعة الغير ضيه اختلاف مطبوعها
ووجه الرد بما ذكر ان الوقوف علي مقدار مخصوص في النمو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)